

بحار الأنوار

[303] من الدنيا القوت، ولا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه. ويرى الناس كلهم خيرا منه وأنه شرهم في نفسه. وهو تمام الامر (1). يا هشام من صدق لسانه زكي عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بإخوانه وأهله مد في عمره. يا هشام لا تمنحوا الجاهل الحكمة فتظلموها (2)، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فتركوا لهم الدنيا (3). يا هشام لا دين لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا (4)، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها (5).

(1) أي ملاك الامر وتماحه في أن يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفا بمجموعة هذه الخصال. (2) لا تمنحوا الجاهل أي لا تعطوهم ولا تعلموهم. والمنحة: العطاء. (3) في الكافي وهنا " يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه ". (4) أي قدرا ورفعة. والخطر: الحظ والنصيب والقدر والمنزلة. (5) وهنا كلام نقله صاحب الوافي عن استاذة - رحمهما الله - قال: ذلك لان الابدان في التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكأنه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عز وجل وان كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيرانا محرقة مؤلمة وهي اليوم كأمينة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة " وبرزت الجحيم لمن يرى " معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون.